غيرك ليس لي

المدير العام
عماد عاشور

رقم الايداع
2014/2016

الترقيم الدولي
978- 977- 6466 - 01 -2

© جميع الحقوق محفوظة
للناشر وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو اليكترونية أو فى وسيلة سمعية أو بصرية دون موافقة كتابية، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

الطبعة الأولى

مطابع العبور الحديثة
ت: 46651013 ف: 46651599

عوض، كريمة.
غيرك ليس لي / كريمة عوض.
ط1 - القاهرة: دار الحياة، 2014م.
80 ص؛ 20 سم.

تدمك 2 01 6466 977 978
1 - الشعر العربي- تاريخ -العصر الحديث

أ- العنوان

811.9

الكتاب: غيرك ليس لي
المؤلفة: كريمة عوض
الغلاف: إبراهيم محمد إبراهيم
الناشر: دار الحياة للنشر والتوزيع / 42 ش على أمين من مصطفى النحاس- مدينة نصر- القاهرة
تليفون: 279 15 240 - 278 15 240 (02+)
فاكس: 803 43 240 (02+)

****

غيرك ليس لي

شعر

كريمة عوض

دار الحياة

إهداء

إِلَيْكَ...

وَكَفَى

أَهْدَيْتَنِي قَلَمًا

وَكِبْرِيَاء

مَاتَ الْمَلِكْ

مَاتَ الْمَلِكْ...
وَالْعَرْشُ شَاخَ عَلَى الصُّمُودْ..
وَعُيُونُهُ بَاعَتْ أخِيرًا مَا امْتَلَكْ
هَاكَ السُّؤَالْ:
هَلْ لَنَا عَوْدٌ مَعَ الأَحْلاَمِ..
أَمْ شَابَ التَّخَيُّلُ.. وَالتَّحَمُّلُ...
وَالْعَنَاقِيدُ الثَّكَالَى.. لَمْ تَعُدْ تُؤتِي ثِمَارًا تَرْحَمُكْ؟
صَاحَ الرَّحِيلُ بِغُرْفَتِي..
أَيَّ الْبَقَايَا قَدْ تَرَكْ؟
هَلْ خَطَّ عِشْقًا مِن قُصَاصَاتِ الْوَرَقْ؟
هَلْ ذَابَ يَوْمًا مِن فِرَاقٍ وَاحْتَرَقْ؟

هَلْ شَقَّ بِالْجُدْرَانِ رَسْمًا؟

وَاحْتَمَى بِوِسَادَتِكْ؟

هَلْ مَشَّطَ الْحُلْمَ الْمُجَعَّدَ فَوْقَ شَعْرِك

هَلْ... عَشِقْ؟

يَا أَيُّهَا الصَّوْتُ الَّذِي يَسْلُبُنِي الدُّنْيَا

آنَ الْجوَابُ عَنِ السُّؤَالْ.

لَا تَسْتَبِحْ مِنِّي الحياة.

سَلَبَ الإِرَادَةَ أَمْ تَرَكْ؟

مَا عُدْتُ أَنْتَظِرُ الْجَوَابْ

زُفَّ الْحَقِيقَةَ لِلرَّعِيَّة..

مَاتَ الْمَلِكْ..

مَاتَ الْمَلِكْ

أَنْتَ لِي

عِنْدَمَا يَبْكِي الصَّقِيعُ بِدَاخِلِي..
وَيُلُفُّنِي صَمْتٌ..
يُدَغْدِغُ أَضْلُعِي..
وَأَدُورُ أسكُبُ أمْنِيَاتِي فِي.. يَدِي
تَتَرَاقَصُ الدُّنْيَا بقَلْبِي.. حِينَ تَأتِي خَاطِرِي
فَأَنْتَ لِي رَبِّي.. وَعِشْقِي... مَوْئِلِي
وَأَنْتَ لِي سَنَدِي..
وَغَيْرُكَ لَيْسَ لِي

أَخْجَلُ مِنْك...

أَخجَلُ مِنْكْ
أخجَلُ أن أمنَحَك اسْمِي..
أزرَعُ فِيكَ سَنَابلَ طُهرِي...
أخْجَل مِنْكْ
قَدْ كُنتِ بِبَرِّي وَتَدًا يصْلُبُ ظَهْرِي
لَكِنِّي
أبصَرْتُ فرَاغًا... و... فرَاغًا...
وفرَاغًا...
يسلُبُنِي حُلْمِي
مَا عَادَ لِقَلْبِي أَنْ يحْلُمْ
اغْتَالَت أخطَاؤكِ حُلْمِي

لَن أسكُنَكِ ربيعًا آخَرَ...
قَد رَحَلَ النَّورَسُ سيِّدَتِي...
لَن أمنَحَكِ حيَاةً أُخرَى
سقَطَتْ بوُجُودِكِ أقنِعَتِي
حُسنُك... مفضوحُ اللَّعَنَات
وحُقُولُكِ بَاتَتْ مَقبَرَتِي
مَا عَادَ لقَلْبِي أَنْ يَحلُمْ
قَدْ رَحَلَ النَّوْرَسُ سيِّدَتِي

سَتَرْجِعِين...

حُلْمُ الرَّحِيلْ..
مَا عَاد يشغَلُ خَاطري
أَنتِ ارتَضَيْتِ غَيبَتِي.. تَذَلُّلِي
قَدْ كَانَ صَوتُكِ مَعبَدِي
عَينَاكِ مِسبَحَتِي..
وَيَدَاكِ دَومًا قِبْلَتِي...
وَالآنَ يكتُبُكِ السُّكُونْ..
أنتِ الَّتِي... أثمَرْتُهَا
وَوَشَمْتُهَا... فِي أضلُعِي
غِيبِي كَمَا شِئْتِ..

تَدَلَّلِي

فَهَا يَقِينِي ذَاتَ يَوم..

أَنْ تَرْجِعِي

مَحْضُ احْتِمَال

يَا سَيِّدِي...

كَم امْرَأَة غَيرِي عَشِقْت؟

-أَتُرَاكَ قَد عَشِقْت-

أرَاني ألبَسُ مِعطَفَكْ...

أَجُرُّ أركَانَ السُّؤَالِ بِدَاخِلِي...

مَاذَا اعترَاني؟

أبحث بَينَ قَصَائِدِك

عَنْ أُخرَيَاتْ..

أُدَثِّرُ الْقَلْبَ الصَّغِيرَ -حِينَ يَرْجُفُ-...

حِينَ يَأْتِيه السُّؤَال...

كَيْفَ كَانَ الْحُبُّ عِندَكَ؟

أصرِفُ الْقَلْبَ بَعِيدًا...

كَيْ أرَى عُمقَ السُّؤَال!

كَيْ أَرَى... رَسْم النِّسَاءِ بِدَاخِلِك،

وَشْمَ الْحكَايَا فِي حَنَايَا أضلُعِكْ

أَشْعُرُ النَّبْضَ يَقِينًا...

يَقِينًا...

أجْلِسُ هُنَاكَ برُكْنِ قَلْبِي

كَيْ أفتِّشَ مَعْبَدَكْ..

كَمْ ألفَ أُنثَى قَد رَوَتْهَا صُحبَتُكْ؟

قَد لَا أُبَالِي

إنِّي... أُبَالِي!

هَلَّا أجَبْتَ الآنَ.

كَيْ أرِيحَ الْقَلْبَ مِن وَجَعِ السُّؤَالِ...

حُلْمًا أعِيشُ الآنَ أَم مَحْضَ احْتِمَالِ؟

...

أَمْ مَحْضَ احْتِمَالِ؟

سَنَابِك

وَقْع سنَابكِ خَيلِكَ فَوقَ جَبِينِي..
يزرَعُنِي بِالطُّهْرَا...
وَالزَّنْبَقِ..
والرَّيْحَانْ
ونُورُ عُيُونِكَ.. حِينَ تُلَامِسُ
كَفُّكَ شَفَتِي
يُزهِر بعُيُونِي فَجْرَا..
لَيسَ لَهُ غَيرِي عُنوَانْ
وَأنتَ..
لَسْتَ سِوَى طَيْفٍ..
يُدفِئُنِي مُخمَلُهُ.

وَتَنَامُ جُفُوني فَوْقَ سَرِيرِهْ
كَالنَّغمَةِ فَوقَ الأَلْحَان..
اصبُغْ بحُضُورِكَ جَسَدِي
وَاكتُبْنِي وَحْيًا..
... للرَّحْمَن.

ذَاتَ شِتَاء

ذَاتَ شتَاء

.. لَمَحْتُك تتسلَّلُ إِلَى أَحْلَامي..

فتَحتُ لَكَ الدَّفَاترَ

وأَوقَدتُ لَكَ الْمَشَاعلَ

ونِمتُ إِلَى يَمِينكَ...

وَانتظرتُ هَذَا الَّذِي تَمَنَّيتُه..

ليَأْتِيَ إِلَيّ.

ابْتِهَال

افتَحِي يدَيكِ.. وَابتهلِي
وَارسُمِي بِالصَّبْرِ زَنْبَقَةً..
بعُرْضِ الْقَلْبِ..
كَيْ تَعِيشْ...
وَاطمئِنِّي..
فَأنَا بِدُونِكِ..
-وَإِنْ صمَدْت-
لَا..
وَلَن أَعِيش.

كُنْ لِي سَنَدًا..

كُنْ لِي سَنَدًا
وَصَدْرًا.. أرْمِي حُمُولِي عَلَيْه.
وقَلْبًا.. إِذَا مَا تُهتُ فِي الأَحْلَامِ آوِي إِلَيْه
فيُرسِينِي عَلَى شَطَّيْه.
وَعُمْرًا...
عِشتُ آمُلُهُ
وَأرقب شَمْسَ أَيَّامي تُضِيءُ الْكَوْنَ مِن كَفَّيْه..
أنَا يَا سَيِّدِي عِطْرٌ..
وَمِسْبَحَةٌ..
وقِنديلٌ مِنَ العِشقِ
يُوَارِي الْخَوْفَ عَنْ عَيْنَيْه.

فَلَا تَزرَعْ بِقَلبِي الطِّفْلِ إِلَّا مَا ستَقطِفُهُ

إِذَا مَا أَوَيتَ كَطِفْلٍ إِلَيْهِ..

فَأنَا وَقَلْبِي.. مُتعَبَانِ..

ودِفئُكَ زَادِي..

فَكُنْ لِي سَنَدًا..

وَصَدْرًا..

أَرْمِي حُمُولِي عَلَيْه

افْتِرَاقٌ..

افْتِرَاقٌ..

وبقَايَا مِنْ حَدِيث...

ووِسَادةٌ فَارِغَة.

وَصَدِيقٌ أنْهَكَتْهُ بَسمَةُ التَّوْحِيدِ تَعلُو إصْبَعَه

كَيْفَ كُنَّا..

وَاللّيَالِي كَمْ صَبَرْنَ

وَاستِباقٌ لِلأمَانِي

قَد رَكَضنَ اللَّيْلَ

تَسبِيحًا

وَسَعْيًا

فِي زوَايَا أضلُعِه

فِي زوَايَا أضلُعِه

.. افترَاقٌ

ورَحِيلٌ..

وحَدِيثٌ لم يعُدْ إلا مَعَهْ..

رَاحِلُون..

سَأَظَلُّ أُرسِلُ لكُمُ الضَّوْء نَهَارًا
رَغمَ أنَّكُم لَا تَرَوْن
سَأَظَلُّ أرَاقِبُكُم تقتُلُونَ الصِّغَارَ قبل النَّوم فِي لَيَالِيكُم الْمُقمِرَة
وَأنتُمْ مُنتَشُون
سَأَظَلُّ.. أحمِلُ عَارَكُم عَلَى كَتِفِي
أُجمِّلُ وُجُوهَكم أمَامَ الْمَارِّينَ صَبَاحَ مَسَاء..
رَغْمًا عَنِّي..
وَأنْتُمْ... رَغمَ كُلِّ مَسَاحِيقِكُمُ الأُورُبِّيَّة
ورَغْمَ.. صُوَرِكُمُ الَّتِي تَتَصدَّرُ مَجَلَّاتِ الفَضِيلَةِ الأُسبُوعِيَّة...
تَعرِفُونَ أنَّكُمْ مشوَّهُون..

تُدرِكُونَ..
أنَّكُم رَاحِلُونَ يَا سَادة
.. رَاحِلُونْ.

حِصَانُ حَرِير

يَقُولُ لِي
مَلَاكٌ.. جِئتُك
مِن عِندِ الْجِنِّيَّة
لأقطِفَ طُهْرًا
مِن شَفَتَيْكْ
وَأحوكَ طَلَاسِمَ عِشْقٍ
بِعَيْنَيْكْ
.. لَا تُغلِقي الْبَاب دُونِي
فيَقِينِي..
أَنِّي مَرْهُونُ الْقَلْبِ لَدَيْكْ
يَقُول لِي...

وأنَا.. أنتَظِرُ سَنَابِلَ حُلْمٍ..
وَحِصَانَ حَرِيرٍ..
يَحْمِلُ أَحْلَامي الْعَطْشَى...إِليكْ.

كِبْرِيَاء

قَالُوا عنِّي: امْرَأَةٌ... مِن حِنَّاءْ

بيَمِينِي...

أصنَعُ مَمْلَكَةً..من يَاقوتْ

وبِجِيدِي تَنْبُتُ أَحْلَامٌ... من يَاقُوتْ

وَبقَلْبِي يتهَادى عَرْشٌ

يحمِلُ أشْرِعَةً بَيْضَاءْ..

قَالُوا إنِّي..

أُرزَقُ شَمْسًا كُلَّ مسَاءْ

وبِأَنِّي وَتَرٌ عَاجِيٌّ..

يَعزِفُ مَجْدًا للشُّرَفَاءْ

قَالُوا إنِّي...

... وَبأنِّي

... وَلِأَنِّي

... تذبَحُنِي الأوصَافُ العَرْجَاءْ

لَن أُصبِحَ يَوْمًا إِلَّاي

أبَدًا.. لَن أُصبِحَ إِلَّايْ -...-

ولْتَسْقُطْ كُلُّ الأسْمَاءْ

نَقْشٌ

يَقُولونَ..

إنَّكَ بَعْدِي.. عَشِقْتَ النِّسَاءْ..

وإنَّك..

رُزِقتَ صَبِيَّة

بِلَون النُّجُومِ..

وَطَعْمِ الشِّتَاءْ..

يَقُولُونَ...

إنَّكَ تَغتَسِلُ خَمرًا فِي جَبِينِ الْحَسْنَاوَات

وَأَنَا أُبصِرُ مِنْ ثُقْبِ الْخَيْمَة..

امْرَأَةً مُمَدَّدَةً..

مَنقُوشًا عَلَى خَصْرِهَا

وَجْهٌ يُشبِهُنِي..
وَأرَاكَ تَحُجُّ إلَيْهِ كُلَّ مَسَاءْ!
... كُلَّ مَسَاءْ!

ثِمَارُ غَضَب

أَعْوَادُ الثِّقَاب
وعِيدَانُ الْحَطَبْ
ثِقَالٌ عَلَى عَيْنَيْ
فَلَا تُحرِق بَقَايَا الْقَلْب
وَاترُكْنِي وَأَشْيَائِي الثَّكْلَى
لنَمْضِي..
فَالْعَينُ تُدمِيهَا
ثِمَارُ الغَضَب..
وَأَنَا وَإِن كَانَ لِي
ذَنْبٌ لِأَحمِلَهُ

فَكَفَانِي ذَنْبًا...

... أنّ قَلْبِي قَد أَحَبّ

رَحِيلُكَ مِلْح

«ليتني لم...»
وَفَارَقَ الْحيَاةْ
وزرَعَ السُّؤَالَ فَوْقَ الْجبينِ
وغَابَ بَعِيدًا وَلَمْ يَنْتَبِهْ
بِأَنّ السُّؤَالَ
يَسِيرُ بعُمْرِي
إِلَى مُنتَهَاهْ
رَحِيلُكَ مِلْحٌ
وعَوْدُكَ مِلْحٌ
ومَا بين قَلْبِي وعَيْنَيْكَ
سَدٌّ وشَوْقٌ مَاتَ مِنِّي

ومَا تَاهَ.. تَاهْ
ولَيْسَ يُعِيدُ القَتِيلَ
الصَّلَاةْ
لَيْتَنِي لَمْ...
تكُنْ لِي حَيَاةْ

ظِلُّ ذِكْرَى

قَالَ لِي عُذْرًا...

وَلَمْ يلتفت!

أَنَا اسْتَفَقْتُ ذَكَرتُهَا

قَد كَانَ يغسِلُ أدْمُعِي..

وَالْقَلْبُ... يمسَحُ ظِلَّهَا

وَالآنَ.. يَا قَلَمِي

تَاهَت ليَاليهِ الْبَهِيَّةُ

وَالْحَمَائِمُ...

لم تعُدْ سِرًّا تغَادِرُ عُشَّهَا

مَاذَا تَبَقَّى؟

ظِلُّ ذِكرَى مَا عَاد يَروِي وَحدَتِي...؟

بَعضُ أَحْلَامٍ تَوَارَى عَجزُهَا...؟

إِنِّي أَقُولُكَ...

فلتَمُتْ

مَا عُدتُ أحتَمِلُ السُّكُونَ بغُربَتِك

مَا عَادَ لِي قَلبٌ.. يلوِّنُ صَمتَهَا

إِنِّي أَقُولُكَ...

فلتَمُتْ..

مَا عَاد لِي قَلْبٌ...

يُبَارِكُ غَدرَهَا..

رَسْمٌ

أُحبُّ فِيكَ رَسْمِي...
وأُحِبُّنِي...
أرسُمُ فِي عَيْنَيْك أَحْلَامي..
وَ...
أُبحِرُ... نَحوَ ابْتِسَامَتِكَ
أَرَانِي أُزهِرُ مِن جَدِيد
إِذَا مَا مِلتَ نَحوَ ضَفَائِرِي
وحَمَلتَنِي.
تَنثُرُ الْحُلْمَ الدَّفِيءَ..
فَوقَ وَسَائدي..
وتَمضِي...
كَيْ ألتَقِيَك..

سَبِيلٌ

أَنَا... وظِلُّ فَرَاشَتِي
وَالظِّلُّ..لَا يَبغِي الرَّحِيل
وسَنَابِكُ الخَيْلِ الْمُسَافِر
...
بَينَ خوَاطِرِي..
تَبكِي بصَمتٍ فَوْقَ أَحْلَامِ الْعَذَارَى
لَمْ تَكُنْ تَدْرِي بِأَنَّ حُبَّكَ..
مُستَحِيلْ
...
مُستَحِيل

وَالآنَ يَا ظِلًّا بِدَرْبِي...
لَمْ يَعُدْ لَكَ بَعْدُ مِنِّي..
إِلَّا سُؤالٌ عَاجِزٌ..
وبقَايَا صَبْرٍ.. لَيْسَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلْ
أَنْتَ النَّوَارِسُ..
وَاللَّآلِئُ..
وَالْبِحَار
وَالجُرْحُ أَنْتَ
وَفِطْنَتِي كَانَتْ
غَبَاءً
يَوْمَ احْتَسَبْتُك لِي...
سَبِيلًا..
سَلْسَبِيلْ...

ارْتِحَالٌ

سَأَلْتُ النَّوَارِسَ
عَنْ دِفْءِ قَلْبِك...
وَطُفْتُ الْبِحَارَ..
وَمَا مَلَّ قَلْبِي
فَبَعْضِي يَكِلُّ ارْتِحَالًا..
وَبَعْضِي يُصَبِّرُ بَعْضِي...

رَقْصَةُ الضَّوْءِ

أَنَا امْرَأَة لَا تُجِيدُ فَنّ الْحِسَابْ..
أَجْمَعُ فِي عَيْنَيْكَ موَاسِمَ حُلْم
وَأَطْرَحُ أَشْجَارَ الْيَأْسِ..
وَأَسْرَابَ الْعَذَابْ..
أَنَا امْرَأَةٌ تَرْسُمُ يَاقُوتَ الصَّبْرِ بشكل هِلَال
وَسنَابِكُ خَيْلِكَ تَمْضِي نَحْوَ الضَّوْءِ..
وَتَرْقُصُ..
أَرْقُصُ
لَا أَعْرِفُ مِعْنًى لِمُحَال..
قِنْدِيلُكَ زَادِي..
وَيَدَاكَ دَوْمًا تَكْتُبَانِ فَرْحَتِي..
وَأَنَا وَبَحْرُكَ رِحْلَتَانِ مِنَ الْحُرُوفِ..

وَقَصِيدَةٌ مَا زِلْتُ أَحْيَا دِفْأَهَا..
لَمْ تَكُنْ يَوْمًا.. وَلَنْ..
تُصْبِحَ خَيَالًا كَالسَّرَاب

أَلْوَانٌ

أَحْتَرِفُ الصَّمْتَ أَمَامَ عُيُونِكَ..
وَعَبَاءَةُ أَحْلَامِي مَلْأَى بِالأَحْزَانِ
عَرْشُكَ يَمْتَدُّ.. بِأَوْرِدَتِي سِكِّينًا..
وَيَقِينِي أَنَّكَ لَنْ تُصْبِحَ.. أَنْتَ
وَلَنْ تَرْفَعَ فِي قَلْبِي أَيَّ أَذَانْ..
عُذرًا فسمَاؤُكَ مُظلِمَةٌ.. دَوْمًا
وَسَمَائِي لَا تَعْرِفُ..
غَيْرَ الْأَلْوَانِ...

يَقِينٌ

يَا سَيِّدَ الأَحْلَامِ الْبَعِيدَةْ
ارْكُضْ بِدَمِي..
وَأَسْرِجِ الْحُبَّ بِقَلْبِي..
إِنِّي أَخَافُ الْعَيْشَ دُونَكَ
(أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ)..
حُبَّ تَسَلُّقِ فَرْحَتِي
وَأَنسَابُ دِفئًا فِي ثَنَايَا ظُلْمَتِي..
وَالْحُبُّ يَا قَدَرِي الْجَمِيلَ
بَطَاقَةٌ وَرْدِيَّةٌ
أَنْتَ الْيَقِينُ بِدَاخِلِي
هَلَّا مَلَأْتَ بِطَاقَتِي..؟!

أَلْفُ عَامٍ

مِنْ أَلْفِ عَامٍ أَوْ يَزِيدْ...
مَرَّتْ بِسَاحَةِ إِصْبَعِي جِنِّيَّتَانْ
مَالَتِ الأُولَى تُلَمْلِمُ أَدْمُعِي..
وَالثَانِيَة
أَهْدَتْ لِقَلْبِي فَرَاشَتَيْن..
أَنْتَ.. أَنَا
مِنْ أَلْفِ عَامٍ أَوْ يَزِيدْ...
مُنْذُ ابْتَدَتْ جِنِّيَّتَانَا اللَّهْوَ
كُنْتُ ابْتِسَامَةَ سَيِّدِي..
وَوَعِيدَهَا..
مِنْ أَلْفِ عَامٍ أَوْ يَزِيدْ...

صَقِيع

يَا أَيُّهَا الزَّمَن الَّذي..
سَاقَ الْفُصُولَ بِلَا رَبِيعْ...
مَا لِي تُسَاقِينِي الْبَقَاءَ..
وَلَيْسَ لِي إِلَّا الصَّقِيعْ؟
أَوَلَنْ تُدَثِّرَ أَدْمُعًا فِي اللَّيْلِ حَيْرَى..
أَوْ تَقُولَ الْعَفْوَ
لَا..
لَنْ أَحْتَوِيكْ..
شَاءَتْ لَيَالِينَا الْفِرَار مِنَ السُّكُون
فَبِأَيِّ دَرْبٍ أَحْتَمِي؟
وَبِأَيِّ ثَوْبٍ..
قَدْ أُوَارِي لَيْلَتِي الْعَرْجَاءَ..؟

(مِلْحٌ مَرَاسِينَا)
أبدًا يُرَاوِدُ شَمْسَهُ...
عَبَثًا يُرَتِّقُ حُلْمَهُ...
حَتَّى ارْتَأَى فَجْرًا يَئِنُّ بِلَا ضِيَاء...

سُؤَالٌ

أَيْقَظْتُ فِطْنَتَهُ...
رَمَيْتُ سَنَابِلِي..
مَاطَلْتُهُ..
وَنَزَعْتُ آخِرَ مَا بِهِ مِنْ أُمْنِيَات
مَاذَا دَهَاهُ؟
أَلِأَنَّهُ بِالْجُرْحِ يَصطَنِعُ الْحيَاةْ...؟
أَنَّى يُفِيق؟
هُزَّ العَنَاقِيدَ الْبَعِيدَةَ كَيْ تُجِيبَ عَنِ السُّؤَالْ
أَوَكُلُّ لَيْلِي فِي رِحَابِ الشِّعْرِ..
مَوْتٌ.. وَارْتِحَالْ..؟

لَا تَعْذِرِينِي

حِينَمَا تَأْتِينَ...
لَا تَأتِينِي بَاكِيَةْ.
وَاعْلَمِي
أنِّي دُونَك..
أَلْعَنُ صَمْتِي
وَصَمْتَ النُّفُوسِ الْبَاغِيَةْ.
فَلَا تَعْذِرِينِي
أَنْ أوْرَثْتُك قَهْرَ الْعَبِيد...
وعَلَّقْتُ خَوْفِي فِي مُقْلَتَيْك
فَمَا كُنْتُ يَوْمًا... هَادِيَةْ.
أَنْتِ الْيَقِينُ
وَمَرْيَمِي..
أَنْتِ الْحِكَايَةُ الْبَاقِيَةْ.

مَدًى..

أَخْبَرْتُهُ أَنِّي مُسَافِرَةٌ إِلَى حَيْثُ اللِّقَاءْ..
وَبِأَنَّنِي أَمْضِي..
وَتَحْتَ عَبَاءَتِي..
جُرْحٌ يَمُرُّ بِلَا انْتِهَاءْ..
وَبِأَنَّنِي..
سَأَقُصُّ يَوْمًا فِي الْبِلَادِ حِكَايَتِي..
مَجْدُولَةً صَبْرًا مُدَاعِبًا الْمَدَى..
يَبْغِي السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى..
وَيَؤُوبُ شَيْخًا فِي الْمَسَاءْ..
أَخْبَرْتُهُ..
أَنِّي مُسَافِرَةٌ إِلَى حَيْثُ الْبَقَاءْ..
خَلْفَ السِّنِينَ وَتَحْتَ أَنْقَاضِ الشِّتَاءْ..

كَيْمَا أُحِسَّ بِدِفْءِ أَيَّامِ خَوَالْ..
وَأُلَمْلِمَ الْعَجْزَ الْمُدَثَّرَ بِالسُّؤَالْ..
وأُلَحِّفَ الْقَلْبَ شُمُوخًا..
بَعْدَ ذُلٍّ.. وَانْحِنَاءْ
أَخْبَرْتُهُ صَوْتًا عَمِيقًا مُنْهَكًا
فَأَجَابَ سُخْرًا..
طِفْلَتِي.. قُصِّي جُذُوعَ الْعِشْقِ لَمْ يَبْقَ لِقَلْبِ صَغِيرَتِي..
إِلَّا الشَّقَاءْ..

الظِّلُّ الْعَاشِق..

قَالَ: تَمُوتِينَ
فَقُلْتُ: وَكَيْفَ الْعَيْشُ وَالْجُرْحُ يُشَاطِرُنِي وِسَادَاتِي
وَكَيْفَ أَكُونُ فِي عَيْنَيْكَ رَسْمًا غَيْرَ دَمْعَاتِ
تُصَافِحُنِي..
وَعِنْدَ الْفَجْرِ.. تَهْجُرُنِي..
فَتُدْمِينِي مَسَافَاتِي..
وَيَبْقَى الظِّلُّ فِي عَيْنَيَّ..
رَغْمَ الْمَوْتِ
يُسْكِنُنِي جِرَاحَاتِي
تُدَثِّرُنِي.. وَتَمْضِي
وَتَكْتُبُ فِي كَفِّي..
مَاتَتْ..
وَلَا تُجْدِي صَلَوَاتِي..

انْحَنِ..

هَيْتَ لَكْ.
وَلْتُبَعْثِرْ أَحرُفَكْ.
ولْتُدَارِ الْبُؤْسَ عَنِّي.
كَيْ أُعَمِّدَ مِعْصَمَكْ.
ولتحَاولْ مَرَّةً قبْلَ التَّنَيُّح..
أنْ تَكُونَ بِشَارَةً..
كَيْ أَقُولَ بِكُلِّ نَزْفِي.. وَاحْتِرَاقِي..
أشْكُرُكْ..
امْتَطِ سُجَادَتِي.. وَلْتَنْحَنِ..
فَلَرُبَّمَا أَعْتَقْتُ يَوْمًا كَاهِلَكْ.
عَبَثًا تُلَمْلِمُ مَا تَنَاثَرَ مِنْ رَمَادِك...
عَبَثًا تُدَارِي أَدْمُعَكْ.

ارْتَدِ نَظَّارَتِي وَلْتَنْزَوِ..
خَلْفَ السِّتَارِ لَرُبَّمَا..
شَاهَدْتُ يَوْمًا مَعْبَدَكْ.
أبطَالُكَ الثَّكْلَى سَرَابٌ.. سَيِّدِي..
أَمْجَادُكَ الْبَيْضَاءُ بَعْضٌ مِنْ حِيَاكَةِ أُنْمُلِي..
انْحَنِ..
وَلْتَنْحَنِ..
فَبِرَغْمِ مَا نَزَفَ الْفُؤَادُ بِشَاطِئِكْ.
وَبِرَغْمِ مَا تَرْوِي الطُّيُورُ بِجَنَّتِكْ..
سَأَقُولُ يَوْمًا فِي احْتِضَارٍ:
سَيِّدِي..
قَدْ هِئْتُ لَكْ..

جُرْحٌ وَمَغْفِرَةٌ..

جِرَاحُ الْعُمْرِ تَطْوِينِي
وتَرْشُفُ مِن حِكَايَاتِي
أَيَا زَمَنًا يُعَذِّبُنِي
ويَنْهَرُ كُلَّ رَايَاتِي...
أَنَا الرُّبَّانُ فِي قَلْبٍ
أَبَتْهُ الْآنَ مِرْسَاتِي...
فَكَمْ يَا نَبْضَ أَرْوِقَتِي
وَيَا نَزْفَ ابْتِسَامَاتِي..
فَكَمْ دَاعَبْتُ مِنْ شَجَنٍ
وزَادَتْنِي جِرَاحَاتِي..
أَنَا الْمَصْلُوبُ.. هَلْ تَدْرِي
لِمَاذَا ذُقْتُ أَنَّاتِي؟
سَمَاءُ الْحُبِّ تُنكِرُنِي

قَادَتْنِي حَمَاقَاتِي..
وَبَاتَ الصَّمْتُ فِي شَفَتِي
وَئِيدًا لِلْمُنَى الْآتِي..
وَطَافَ بِنَهْرِ أَفْكَارٍ
رَسُولًا مِنْ عَذَابَاتِي...
أَيَا زَمَنِي الَّذِي أَبْغِي
أُفَتِّشُ عَنْكَ فِي ذَاتِي
وَأَحْلُمُ بِالْهَوَى قَمَرًا
بَشِيرًا مِنْ سَمَاوَاتِي..
أُكَفِّنُ فِي غَدِي أَمْسِي
وَأَرْوِي نَبْتَ مَأْسَاتِي..
فَيَا حَكَمًا مِنَ الْقَدَرِ
تَعِبتُ بِبَحْرِكَ الْعَاتِي..
قَبِلْتُ الْعُمْرَ أُغْنِيَةً
تُصَلِّي بَيْنَ دَمْعَاتِي..

فَهَلْ يَا رَاهِبَ الْأَحْلَامِ
تَقْبَلُنِي بِآيَاتِي..
أَنَا الذَّنْبُ الَّذِي قَدْ تَابَ..
هَلْ تَمْحُونَ زَلَّاتِي..
فَبَعْضُ الْجُرْحِ مَغْفِرَةٌ
وبَعْضُ الصَّمْتِ
أَصْوَاتِي..

قُبْلَةٌ..

قَبِّلْنِي..
مَرَّةً وَاحِدَةً..
قَبْلَ رَحِيلِي..
قَبْلَ رَحِيلِكْ..
وَلْتَتْرُكْ لِي وَشْمًا أَبَدِيًّا..
فَوْقَ عُيُونِي..
ولْتَحْمِلْ عِشْقِي حُلْمًا مُتَّشحًا بِالأَحْزَانْ.
قَدْ يصحَبُكَ كطَيْفٍ أنْهَكَهُ الْحِرْمَانْ..
قَد يَتَسَامَرُ مَعَكَ مَسَاءً..
قَدْ يُدْنِيكَ بِلَا اسْتِئْذَانْ..
قَدْ.. يُدْمِيكَ بِلَا اسْتِئْذَانْ..
أَحْيَاكَ جُنُونًا..
يا حُلْمِي...

يا حُلْمِي...
أَحْيَاكَ بَشِيرًا
يَا سَجَّانْ...

أَنْتِ يَا أَنَا..

تُجِيدِينَ عَزْفِي..

وَرَسْمَ الرِّيحِ فِي عَيْنِي..

وَفِي الأَسْمَارِ أَفْرَحُ

أَنْ تَجِيئِينِي

إِذَا صَدِئَتِ بِنَا الذِّكْرَى..

أُفَكِّرُ فِي عَيْنَيْكِ نَبْعًا..

أُسَائِلُهُ..

فَيُبْرِينِي..

عِلِّمِينِي..

كَيْفَ أَخْطُو ثَابِتًا..

بَيْنَ الغُبَار

كَيْفَ أَنْسِجُ مِن هَوَاك
أَوْ لِمِعْصَمِكِ السِّوَارْ..
كَيْ أُلَاقِيك
وأَغْدُو فَارِسًا..
كَيْ أُلَاقِينِي..
كَيْفَ أَحْبُو فِي هَوَاكِ..
فِي هَوَاك عَلِّمِينِي..
وَإِلَى شُطْآنِ عَيْنَيْكِ..
إِذَا مَا تُهْتُ رُدِّينِي..
ولْتَرْتَدِ تِلكَ الْأَنَامِلُ أَحْرُفًا..
كَيْ تَكْتُبَ الشَّمْسَ..
وتُنْجِبَ الشَّوْقَ فِي الْقَلْبِ..
وَتَهْدِينِي..
اعْشَقِينِي..

ولْتُسْرِجي خَلْفِي الظِّلَالَ..
وحِينَ تَأتيكِ القوَافلُ
كَيْ تُسَبِّحَ..
اذْكُريني..
فَأَنَا وقَلْبِي مُتعَبَانِ..
وجَبينُكِ النَّبَوِيُّ يَأسِرُني
وَيُحييني..
أعلَمُ أنَّكِ غَايَةُ عشْقٍ..
كُلُّ ثِمَارِكِ مِثلُ الْحُلْمِ..
حِينَ أَقُولُكِ
أفْقِدُ ذَاتِي..
حِينَ أُوَلِّي قَلْبِي الْمُتعَبَ..
شَطْرَ عُيُونِك..
شَطْرَ جَبينك..
أُصبِحُ كَالطِّفْلِ الْمَكْلُومِ..

فضُمِّينِي..

و...

ضُمِّينِي..

حُلْمُ لَيْلَى..

وَغَدَتْ مَفَاتِيحُ الكَلَامِ
بِلَا حُرُوفْ..
وَغَدَا السُّكُونُ بِشَارَةً
وقْتَ الخَرِيفْ..
فِي كُلِّ حِينٍ..
حِينَمَا يَعْلُو الصُّرَاخُ..
أَرَى النَّوَافِذَ كُلَّهَا.. لَا تَسْتَبِينْ..
وَأَرَى الْبِحَارَ الرَّاحِلَة
خَلْفَ السِّنِينْ..
وأَرَى شُمُوعًا تَبْتَغِي..
وَقْتًا مِنَ الظَّلْمَاءِ حَتَّى..
تُهرِمَ اللَّيْلَ الْمُبِينْ
فِي كُلِّ عَامٍ..

أَحْمِلُ الأَحْلَامَ أشْرِعَةً بِقَلْبٍ..
رَاوَغَتْهُ الأُمْسِياتْ..
أَرْمُقُ الطَّلَلَ الْمُنَدَّى..
بالسُّكُونِ وبالْمَمَاتْ..
أُخبِرُ اللَّيْلَ الْمُكَمَّمَ..
لَا تُنَاجِ الأمْسِيات.
يَستَجِيبُ
كأَيِّ شَيْخٍ..
عتَّقَتْه الذِّكَرَيَات..
يسْتَجِيبُ
بِلَا سُؤَال..
يسْتَجِيبُ
وَلَا سُؤَال..
حِينَ تَحوِي العُمْرَ
أُغنِيَةٌ تُحَاوِرُ كُلَّ يَوْمٍ

فَارسًا حَتَّى الصَّبَاح.
كَيْ تُخَبِّرَ..
كَيْفَ صَارَتْ..
بَعضُ لَيلَى للْحَزِين..
كُلُّ لَيْلَى بِالشَّوَارِع
تَأتَزِر خَوْفًا وتبْحَث عَنْ..
رَفِيقْ..
حُلْمُ لَيْلَى مِن دَمِي
فَوْقَ الطَّرِيقْ
يرْفُضُ الْمَجْدَ الْمُبَعْثَرَ بالْمَضَاجِعْ..
صَدْرُ لَيْلَى
تَحتَ ظِلِّ الْمَاءِ يَبْكِي
حِينَ تُدمِيه الأَصَابعْ..
مَن لِعَزْفِ النَّايِ يَشْدُو..
كَيْ يزُفَّ اليَوْمَ لَيْلَى بالدُّفُوفْ..

كَيْ يَقُولَ اللَّحْنَ مَنْزُوعَ الْحرُوفْ..
كَيْ يُلَثِّم حُلمَ لَيْلَى لِلأَبَدْ..
قَدْ يَصِيرُ الصُّبْحُ لَيْلًا لِلْكَفِيفْ..
لَنْ يَصِيرَ اللَّيْلُ صُبْحًا لِلْكَفِيفْ..

لَا تُحِبّ

أَيَا وَرْطَتِي الْكُبْرَى
أَجبْ
هَلْ تُحبّ؟
كَفَرَاشَةٍ رَغْمَ الْمَمَاتِ يَشُدُّهَا خَيْطُ اللَّهَبْ
لَا تَقْتَرِبْ..
لَا تَقْرَبِ الْوَهْجَ الدَّفِيءَ
فَلَا سَبِيلَ
وَلَا هَرَبْ
أنت الَّذي يَمْحُو الْغَمَامَ
وَيُثْمِرُ الْفَرْحَ النَّبِيلَ
بِسَاحَتِي
لَا تَذهب الْآنَ إِلَيْهِ
إِنَّنِي

لَا آمَنُ الضَّوْءَ الْغَرِيبَ
فَلَا تُحِبّ..
لَا تُحِبّ

الأَزْرَق

يَا ثَوْبَهَا الأَزْرَقَ أَمْطِرْ
لَا تَخَفْ
وَانْتَشِ زَهْوًا فَمَا تَحْتَك مِنْ ثِمَارٍ
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا لغَيْرِي يرتَجِفْ
لم تُزهِرِ الأَسْرَارُ دُونِي
لَمْ تُنَاجِ مُغرَمًا ثَمِلًا
وَلَم تُقتَطَفْ
آهِ مِنْ مَعنَى الْجنُونِ
كَأَنَّ قَلْبِي
يَعْتَرِفُ
أَنْتَ لِلْعُشَّاقِ سِرٌّ
لِلنَّدَامَى
لِكُلِّ سَاجِدٍ.. لِكُلِّ مُعتَكِفْ

يَا ثَوْبَهَا الأَزْرَقَ أَقْبِلْ
لَا تَخَفْ.

الْمَوْتُ لَكْ

قَميصٌ مِنَ الذَّهَبِ أهدَيْتُهُ لَك..
ووَضَعْتُ الْحلْمَ طَوْعًا.. كَالْحَمَامِ بِخَاصِرِكْ
وَوَشَمْتُ بِسَاعِدَيْكَ وِسَادَتَيْن..
وقُلْتُ لَكْ:
«انتظرني»..
وَحِينَ عُدْتُ..
لَمْ أَجِدْ مَنْ أَلْتَقِيهِ جِوَارَ قَبْرِي
فَالْعِشْقُ لَكْ..
وَالـــ... مَوْتُ لَكْ.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

مَاتَ الْمَلِكْ ٧
غَيْرُكَ لَيْسَ لِي ٩
أَخْجَلُ مِنْك ١٠
سَتَرْجعين..... ١٢
مَحْضُ احْتِمَال ١٤
سَنَابِك ١٧
ذَاتَ شِتَاء..... ١٩
ابْتِهَال ٢٠
كُنْ لِي سَنَدًا..... ٢١
افْتِرَاقٌ..... ٢٣
رَاحِلُون ٢٥
حِصَانُ حَرِير ٢٧
كِبْرِيَاء ٢٩
نَقْشٌ ٣١
ثِمَارُ غَضَب ٣٣
رَحِيلُكَ مِلْح ٣٥
ظِلٌّ ذِكْرَى ٣٧
رَسْمٌ ٣٩

سَبيلٌ ٤٠
ارْتِحَالٌ ٤٢
رَقْصَةُ الضَّوْءِ ٤٣
أَلْوَانٌ ٤٥
يَقينٌ ٤٦
أَلْفُ عَامٍ ٤٧
صَقيعٌ ٤٨
سُؤَالٌ ٥٠
لَا تَعْذِرِيني ٥١
مَدًى ٥٢
الظِّلُّ الْعَاشِق ٥٤
انْحَنِ ٥٥
جُرْحٌ وَمَغْفِرَةٌ ٥٧
قُبْلَةٌ ٦٠
أَنْتِ يَا أَنَا ٦٢
حُلْمُ لَيْلَى ٦٦
لَا تُحبّ ٧٠
الأَزْرَق ٧٢
الْمَوْتُ لَكْ ٧٤